دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	رؤية جديدة في تدريس الفقه الإسلامي (تدريس الفقه بين الأصالة والمعاصرة)
المصدر:	المؤتمر العلمي الحادي والعشرون - تطوير المناهج الدراسية بين الأصالة والمعاصرة
الناشر:	الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس
المؤلف الرئيسي:	الذهب، حسين بن سالم
المجلد/العدد:	مج 4
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2009
مكان انعقاد المؤتمر:	القاهرة
رقم المؤتمر:	21
الهيئة المسؤولة:	الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس
الشهر:	يوليو
الصفحات:	1225 - 1206
رقم MD:	39684
نوع المحتوى:	بحوث المؤتمرات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	الإسلام والغرب، التربية الإسلامية، معلمو التربية الإسلامية، تدريس الفقه الإسلامي، الشريعة الإسلامية، الفتاوى، العصر الحديث، الأصالة والمعاصرة، المناهج الدراسية، التطوير التربوي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/39684

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

رؤية جديدة في تدريس الفقه الإسلامي

(تدريس الفقه بين الأصالة والمعاصرة)

إعـــــداد

د. حسين سالم الذهب

رؤية جديدة في تدريس الفقه الإسلامي (تدريس الفقه بين الأصالة والمعاصرة)

د. حسين سالم الذهب

قبل أن نبدأ بذكر أهمية الفقه نتعرف أولاً على مصطلح الفقه.

الفقه في اللغة : الفهم والإدراك. (ابن فارس، ٢٠٠١، ٤٧٩)

وفي الاصطلاح : العلم بالأحكام الشرعية العملية الثابتة لأفعال المكلفين خاصة. (الغزالي، ٨/١) أو هو الأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية. **والعلم** هو : إدراك الشيء على حقيقته. **والأحكام** جمع حكم، ومعناه في اصطلاح الأصوليين : خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين بالاقتضاء أو التخيير أو الوضع. والخطاب هو النص الشرعي الآمر أو الناهي، ولا يكون حكماً إلا إذا تعلق بفعل المكلف، بالاقتضاء أي بالطلب وهو نوعان : طلب الفعل، وهو على نوعين :

١- طلب الفعل على سبيل الإلزام ، وهو الواجب.

٢- طلب الفعل على غير سبيل الإلزام وهو المندوب. والنوع الثاني : طلب الترك، وهو على نوعين أيضاً :

أ- طلب ترك الفعل طلباً لازماً، وهو المحرم.

ب- طلب ترك الفعل طلباً غير لازم، وهو المكروه. أما التخيير، فهو المباح، وهو ما جعل الفعل أو الترك لاختيار المكلف. وأما الوضع، فهو أن يجعل الشارع الحكيم أمراً ما سبباً لأمر آخر، أو شرطاً له، أو مانعاً منه، فيكون على ثلاثة أنواع : السبب، والشرط، والمانع. وبعض الأصول يدخل الصحيح والباطل أو الفاسد من أنواع الحكم الوضعي، وبعضهم يدخله في أنواع الحكم التكليفي. (الذهب، د ت، ٨)

أهمية تدريس الفقه :

يعود أهمية دراسة الفقه إلى مجموعة أسباب، أهمها (الجلاد، ٢٠٠٤، ٣٦٢) :

١- إن العمل بالأحكام الشرعية أصل لازم، وقاعدة راسخة تقوم عليها أفعال المسلم من عبادات ومعاملات، فعبادة الله تعالى لا تتحقق صحتها إلا بشرطين، هما : الإخلاص لله، وعبادته سبحانه بما شرع، قال تعالى : "وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين" [البينة: ٥] ولا تتم العبادات ولا تصح، ولا تترتب الآثار على المعاملات إلا إذا استوفت لشروط والأركان، وكل ذلك متوقف على معرفة الحكم الشرعي وتعلمه، ومن ثم تطبيقه موافقاً للشرع.

٢- ترتبط الأحكام الشرعية بمنظومة القيم الإسلامية، ومعيار الحكم على القيم يكون من خلال الانضباط بالأمر والنهي الشرعيين، فالقيمة المعتبرة والقيمة غير المعتبرة شرعاً، هي كل سلوك موافق للشرع، أو سلوك مخالف له.

٣-إن تمثل المسلم لأحكام الشريعة هو دليل الإيمان الصادق، والإسلام الحقيقي، فالإسلام دين علم وعمل، وعقيدة وشريعة، وهو نظام شامل لنواحي الحياة المختلفة، جاء لينظم حياة المسلم وليرسم له سبل السعادة والهداية والرشاد في الدنيا والآخرة، والمسلم ملزم باتباع أحكام الشرع الحنيف في كل شأن من شؤون حياته، وافق ذلك هواه أم خالفه لأن ذلك دليل الإيمان الصادق والاتباع المذعن لأوامر الله عز وجل (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) (النساء:٦٥)، (ثم جعلنك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون) (الجاثية:١٨).

٤-تعمق دراسة الفقه الإسلامي ارتباط الطلبة بالقرآن والحديث النبوي الشريف، وتعزز لديهم أهمية فهمها ودراستهما، وإعمال العقل باستنباط المفاهيم والقيم والمعاني والأسرار والمقاصد ومسالك الاهتداء والعبر والدروس. ومعرفة الأحكام الشرعية منهما.

أهداف تدريس الفقه :

يحقق تدريس الفقه مجموعة من الأهداف المعرفية والوجدانية والنفس حركية أهمها:

أولا: الأهداف المعرفية:

١- تزويد المتعلمين بالمعرفة الفقهية الضرورية التي تمكنهم من أداء عباداتهم ومعاملاتهم على وجهها الشرعي المقبول. وهذه المعرفة النظرية هي أساس للممارسة العملية المقصودة سلباً أو إيجاباً، بالفعل فيما أمر الشارع، والانتهاء عما نهى عنه.

ومن هنا، فإنه ينبغي الالتفات إلى أهمية التدرج في عرض الأحكام الفقهية بما يتناسب مع تطور المتعلم المعرفي والإدراكي، ومراعاة الانسجام بين ما يتعلمه وبين مستواه العمري واهتماماته وميوله.

وقضية أخرى يجب التنويه إليها وهي منظومة المفاهيم الفقهية والأصولية التي تتضمنها موضوعات الفقه الإسلامي، إذ تتشكل المعرفة الفقهية من منظومة متكاملة من المفاهيم الفقهية التي ينبغي الاهتمام بها، والعناية بترسيخها في أذهان المتعلمين، مع مراعاة تدرجها في المراحل التعليمية المختلفة، وبنائها وفق خرائط مفاهيمية معدة بدقة وإحكام.

٢-**التعرف على أهم قضايا علم أصول الفقه:** وينبغي أن تهتم مناهج التربية الإسلامية، في مستويات التعليم العليا، بتعريف المتعلمين بأهم قضايا علم أصول الفقه، فعلم الأصول من أهم الموضوعات التي تشكل لدى

المتعلمين منهجية علمية تعينهم على التعرف على القواعد العامة والقضايا الكلية التي بني عليها الفقه الإسلامي، إذ يتناول مصادر الأحكام وحجيتها ومراتبها في الاستدلال بها، وشروط هذا الاستدلال، ويوضح مناهج الاستنباط والقواعد المعينة على ذلك.

٣- التعرف على مقاصد التشريع الإسلامي: مقاصد التشريع الإسلامي هي المعاني والحكم والأسرار التي راعاها التشريع الإسلامي في أحكامه، لتحقيق المصالح الإنسانية *(ابن عاشور، ١٣٦١هـ، 8)* أو هي "الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد" *(الريسوني، ١٩٩٥ ، ١٩)*، *علال الفاسي (١٩٩٣، ٤٥)* والمقصد العام من الشريعة الإسلامية هو حفظ النظام، وعمارة الكون بمنهج الله، وإحقاق الحق، وحفظ الأمن العام والمن الخاص، وإقامة العدل، وتحقيق المصالح الإنسانية العاجلة والآجلة في الدنيا والآخرة، في جميع مراتبها الضرورية والحاجية والتحسينية. *(الشاطبي، ٢/٤)* ، *(العالم، ١٩٩١، ٨٤)*.

وتعريف المتعلمين بمقاصد التشريع الإسلامي وأسراه وغاياته الكبرى المراد تحقيقها في الحياة الإنسانية، يعمق في نفوسهم صلاحية التشريع الإسلامي للتطبيق في كل زمان ومكان، قدرته على مواكبة المستجدات، وإيجاد الحلول لجميع المشكلات..

٤- التعرف على أشهر كتب الفقه الإسلامي ومناهج الفقهاء ومذاهبهم: فقد ضمت المكتبة الإسلامية تراثا وإبداعا فقهيا جادت به قرائح علماء الإسلام، ويعد التراث الفقهي الإسلامي مفخرة من مفاخر الحضارة الإسلامية استلهم منها الباحثون والدارسون نظريات ومناهج للبحث التشريعي، كما كان لمناهج الفقهاء وطرقهم الاستنباطية أثر بالغ في تأصيل قواعد الاستدلال والبحث العلمي الرصين.

ثانيا: الأهداف الوجدانية:

١- تمثل القيم والاتجاهات المتضمنة في الأحكام الشرعية. تعميق إيمان المسلم واعتزازه بشريعة الإسلام الغراء. الدفاع عن أحكام الإسلام وشرائعه ضد خصومه والطاعنين فيه. تقدير جهود العلماء والفقهاء في المحافظة على الشريعة الإسلامية.

ثالثا: الأهداف النفس حركية :

١- إتقان أداء العبادات والمعاملات وإقامتها على وجهها الشرعي المقبول.

٢- إتقان تلاوة آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة.

٣- تنمية مهارات الطلبة العقلية وبخاصة تلك المتعلقة بالاستنباط والاستنتاج والتعليل.

٤- تنمية قدرات المتعلمين على استخدام تقنيات التعليم المرتبطة بالفقه الإسلامي.

المبادئ العامة لتدريس الفقه :

لتدريس الفقه مجموعة من المبادئ العامة، أهمها:

١- الربط بين المعرفة النظرية والأداء العملي.

٢- ربط الموضوعات الفقهية بحياة المتعلمين وواقعهم وحاجاتهم.

٣- عدم الخوض في الخلافات الفقهية، بالنسبة للفئات العمرية الدنيا، أما العليا فالدراسة المدعمة بالأدلة، وصولاً إلى الدراسات الفقهية والأصولية المقارنة في المرحلة الجامعية الأولى والدراسات العليا.

٤- معالجة المستجدات في ضوء القواعد الشرعية وآراء الأئمة المجتهدين، والعلماء المعاصرين، والرجوع إلى أهل الاختصاص كل في مجال اختصاصه.

مجالات الفقه :

يقوم الفقه الإسلامي على أصول ومناهج يعتمد عليها، وهي أصـــول الفقه، وثمرة هذه الأصول الأحكام العملية، وهي الفقه. وعليه، فالمجال الأول أصول الفقه، والمجال الثاني الفقه بفرعيه، العبادات، والمعاملات.

المجال الأول : أصول الفقه :

وهو في الاصطلاح : العلم بالقواعد العامة التي ينبني عليها استنباط الأحكام العملية من أدلتها التفصيلية. أو هو أدلة الفقـــه الإجماليـــة وكيفيـــة الاستدلال بها، أو العلم بهذه الأدلة. أو هو القواعد نفسها **(الذهب، د ت، ٦).**

التوجيهات الخاصة بتدريس أصول الفقه :

يدرس علم أصول الفقه للمراحل العليا، لحاجة دراسته إلى عمليـــات عقلية عليا، من تركيب، وإصدار أحكام، وتقويم، وتطبيق، بعـــد اســـتيعاب المناهج الأصولية التي تضبط مسار عملية الاستنباط. ولذلك يحسن بـــالمعلم مراعاة الآتي ***(الخوالدة، ٢٠٠١، ١٩٣) :***

١- إبراز أهمية معرفة الأحكام الشرعية العملية وارتباطها بالمناهج الأصولية الضابطة لعملية الاستنباط.

٢- الأخذ بالمنهج العلمي في البحث والنظر، مع ذكر أمثلة متنوعة على كل قاعدة أصولية.

٣- الإكثار من الاستدلال بالنصوص الشرعية لمكانتها في نفوس المسلمين من جهة؛ ولأنها المصدر الأول في الاستنباط وتقعيد القواعد، والمصادر الأخرى متفرعة عنها، واعتبرت باعتبارها لها.

٤- الأخذ بالطريقة الكلية والطريقة الجزئية بصورة متبادلة (طريقة المتكلمين، وطريقة الفقهاء) بذكر القاعدة وتطبيقاتها، واستخلاص القاعدة من خلال الأمثلة المنتمية إلى المفهوم الكلي لها.

٥- التدرج في بناء المفهومات بصورة منظمة ومنطقية من خلال أنواع النشاط المتعددة في المستويات والمحتويات والمهام.

المجال الثاني : الفقه، ويتكون من فرعين أساسيين، هما : العبادات، والمعاملات.

التوجيهات الخاصة بتدريس العبادات :

ينبغي مراعاة الآتي (الخوالدة، ٢٠٠١، ١٩٣) :

١- تذكير المتعلمين بالغاية السامية من خلق الإنسان، وهي عبادة الله تعالى، وإعمار الأرض بمنهج الله.

٢- التركيز على الثوابت المجمع عليها، والأصول المتفق عليها، وتوسيع مدارك الطلبة إلى سعة التشريع الإسلامي ومرونته وقابليته للنماء ومواكبة جميع المستجدات، وتعدد أفهام العلماء وتنوع مناهجهم في الاستنباط، الذي يعد ثروة فكرية ومنهجية وفقهية واسعة، تكون سبباً لقابلية الفقه الإسلامي للاستمرار والتجدد، والقدرة على مواكبة المستجدات، ومعالجة جميع المشكلات الإنسانية، والصلاحية للتطبيق في كل زمان ومكان. وتعليمهم أدب الخلاف.

٣- تصحيح المفاهيم الخاطئة التي لا يسندها الدليل الشرعي.

٤- الاستفادة من المناسبات الدينية في تدريس أحكام العبادات.

٥- الأخذ بالمنحى العملي في الأحكام الشرعية العملية التي تحتاج إلى ممارسة وتطبيق، ليكون ذلك أعون على حسن الفهم وتعميق الخبرة ودقة التطبيق.

٦- الاستعانة بالوسائل التعليمية المناسبة.

٧- الاهتمام بالملخصات السبورية، من حيث الترتيب والتوظيف، بحيث تكون تحت عناوين بارزة وفي حقول متوازنة يسهل استخدامها في عمليات التقويم المتنوعة.

التوجيهات الخاصة بالمعاملات : ينبغي مراعاة الآتي *(الخوالدة، ٢٠٠١، ١٩٥)* :

١- بناء قاعدة معرفية لفقه المعاملات بصورة دقيقة وعميقة، لتشعب أطرافها وكثرة المستجدات فيها، مما يفرض على المعلم القراءة المتعددة والمتعمقة والرجوع إلى أهل الاختصاص، ففي المستجدات الطبية، يسأل الأطباء، وفي المستجدات الاقتصادية يسأل الاقتصاديين، وهكذا.

٢- ربط المعرفة بالحياة، من حيث الأعراف السائدة والتشريعات المعمول بها، ففي عقد النكاح لابد من مراعاة العرف السائد في كل مجتمع، في نظام تسجيل العقد، وفي المهر المؤجل والمعجل، وألفاظ الطلاق، وغيرها.

٣- الأخذ بالمنحى العملي لما له من أثر في زيادة التحصيل وتعميق الخبرة والمعرفة، ولعل من أفضل الأساليب العمل على تدريب الطلبة على آليات تتبع القضايا المستجدة واقعياً وميدانياً، وكتابة تقارير وأبحاث واستطلاعات ميدانية لتشخيص الحالة والوقوف عليها واقعياً.

خطوات تدريس الفقه

قبل الدخول في الخطوات التنفيذية لعملية التدريس ، أستعرض سريعاً أنواع أساليب تدريس التربية الإسلامية بفروعها، ومنها الفقه وأصوله. يمكن للباحث أن يميز بين أنواع التدريس تبعاً للمعايير الآتية *(الخوالدة، ٢٠٠١، ٢٦٣)* :

١- **نوع الخبرة التعليمية.** إن كانت الخبرة التعليمية مباشرة، فيختار لاكتسابها طريقة الاستكشاف، والرحلات، والجولات الميدانية المخطط لها، إلى غير ذلك. وأما في الخبرة التعليمية غير المباشرة، فيختار لاكتساب هذه الخبرات طريقة التعلم الذاتي، والتعلم بالقدوة والملاحظة.

٢- **مصدر المعرفة والخبرة.** فيختار لاكتسابها عن طريق تلقي الخبر الصادق، ولمشاهدة والملاحظة، والتفكر والتدبر.

٣- **محور عملية التدريس.**

أ- **أساليب تدريس تبرز دور المعلم :** ١- المحاضرة. ٢- الخطبة.

٣- القصة. ٤- ضرب الأمثال. ٥- التلقين.

ب- **أساليب تدريس تركز على دور المتعلم :**

١- **المنحى العملي :** ومن صوره، التجريب، وحل المشكلات، وربط المعرفة بالحياة، والاكتشاف الموجه.

٢- **الملحوظة. ومن صورها :** العرض العملي، القدوة، التمثيل.

٣- التعلم التعاوني.

٤- **أساليب تدريس التربية الإسلامية التي توازن بين دور المعلم والمتعلم** *(الخوالدة، ٢٠٠١، ٣١٢)* :

أ- الحوار والمناقشة. ب- السؤال والجواب. ج- العصف الذهني.

الخطوات التنفيذية في تدريس الفقه:

يسير تدريس الفقه وفق الخطوات الآتية : التمهيد، العرض، التقويم، الخاتمة.

الخطوة الأولى : التمهيد :

وفيها يهيئ المعلم أذهان الطلبة لموضوع الدرس الجديد، ويلفت انتباههم وتركيزهم إليه، ويراعى في التمهيد القصر، والتشويق، وارتباطه بموضوع الدرس، والابتعاد عن المألوف، ويأخذ التمهيد جزءاً يسيراً من الحصة الدراسية لا يتجاوز خمس دقائق. ويتم التمهيد للموضوعات الفقهية بأساليب عدة، منها :

١- إثارة مشكلة تتعلق بموضوع الدرس.

٢- ربط الدرس الحالي بالدرس السابق.

٣- سرد قصة قصيرة مشوقة.

٤- توظيف الأحداث الجارية.

٥- إلقاء مجموعة من الأسئلة السهلة.

٦- استخدام الوسائل التعليمية ؛ كاللوحات والشفافيات والصور.

الخطوة الثانية : العرض :

وتضمن هذه الخطوة موضوعات الدرس وأفكاره الرئيسة بصور مفصلة، وعرضها على المتعلمين من خلال الوسائل التعليمية، وتدوينها على السبورة بخط واضح ومنظم، وإبراز ما يتضمنه الدرس من :

١- نصوص وأدلة شرعية، وجعلها المحور الأساسي الذي يدور حوله موضوع الدرس.

٢- أحكام شرعية مستنبطة من النصوص والأدلة شرعية.

٣- اتجاهات وقيم يبينها ويعززها الحكم الشرعي.

٤-حكمة المشروعية والفوائد العملية المتعلقة بالأحكام الشرعية.

٥- ارتباط الأحكام الشرعية بواقع المتعلمين وحاجاتهم.

ونظراً لطبيعة الموضوعات الفقهية التي تتسم بالعملية والتنوع فإنه يمكن توظيف العديد من طرق التدريس لعرضها، منها :

١- الحوار والمناقشة. ٢- حل المشكلات.

٣- تمثيل الأدوار.

٤- أساليب تدريس المفاهيم : الاستقرائية، والاستنتاجية.

٥- الخرائط المفاهيمية.

٦- التدريب العملي.

٧- العصف الذهني.

٨- التعليم التعاوني.

الخطوة الثالثة : التقويم :

ويكون التقويم بنائياً ومستمراً ومتدرجاً مع كل خطوة من خطوات الدرس، ويراعي في تقويم العبادات التركيز على الجانب المهاري من خلال ملاحظة سلوك المتعلمين، والطلب إليهم أداء العبادات بصورة تمثيلية للتحقق من درجة إتقانهم، مع الاهتمام بمدى استيعابهم للمفاهيم الفقهية، وتمكنهم مما تم شرحه وبيانه. أما التقويم الختامي فيركز على القضايا العامة، والأحكام الشرعية وصحة استنباط الطلبة لها، وتمكنهم من قراءة النصوص الشرعية قراءة صحيحة خالية من الأخطاء، وتعميق فهمهم للمفاهيم الفقهية المتضمنة في الدرس من خلال إعطائهم مجموعة من الأمثلة المنتمية والأمثلة غير المنتمية عليها.

الخطوة الرابعة : الإغلاق :

ويستعرض المعلم فيه الملخص السبوري، وما يتضمنه الدرس من قضايا عامة ومفاهيم أساسية، ويفسح الفرصة للمتعلمين للتعبير عن استنتاجاتهم وتساؤلاتهم، ثم يعين الواجبات المنزلية المطلوبة، ويحددها بدقة، ويكتب ذلك على السبورة.

التدريب العملي في تدريس العبادات :

تحظى العبادات بأهمية بالغة في التشريع الإسلامي، وهي مشروعة من الله عز وجل للتقرب إليه، ولتهذيب النفس والسمو بالذات، والعبادة الصحيحة تقوم على العلم الراسخ القويم، ويتطلب أداؤها التقيد التام بما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دون زيادة أو نقصان، ولما كانت العبادات أعمال عملية فإن إتقانها يقوم على ركنين أساسيين، هما : المعرفة الصحيحة لأعمال العبادة، وأداؤها بدقة وإتقان كما ورد عن الشارع الحكيم، مع الإخلاص في أدائها لله تعالى، دون طلب رياء أو سمعة.

ويعد التدريب العملي من أفضل طرق تدريس العبادات، ويعرف بأنه "مجموعة من الفعاليات والإجراءات المخطط لها مسبقاً، والتي تتحقق من خلال سياقات عملية منظمة" *(جلاد، ٢٠٠٤، ٣٧٧)*، ويسهم التدريب العملي في تزويد المتعلم بالمهارات والأداءات التي تتطلبها العبادة في ترسيخ المعرفة من خلال ربطها بالواقع، وتعلقها بالخبرة المباشرة المحسوسة، وقد حرص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على تأصيل هذا الأسلوب التعليمي عندما وجه أصحابه رضي الله عنهم إلى الاقتداء به في أداء العبادة، فقال عند تعليمهم الصلاة : "صلوا كما رأيتموني أصلي" [البخاري، كتاب

الأذان، باب الأذن للمسافر إذا كانوا جماعة والإقامة كذلك، رقم الحديث: ٥٩٥] وقال عند تعليمهم مناسك الحج : "لتأخذوا عني مناسككم ؛ فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه" [مسلم، كتاب الحج، باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر راكباً.. رقم الحديث : ٢٢٨٦]، ويتم تدريس العبادات بالأسلوب العملي وفق الخطوات الآتية *(جلاد، ٢٠٠٤، ٣٧٧) و(ريان ورفاقه، ١٩٩٦، ٣٦٦)* :

أولاً : التمهيد :

ويتم خلاله تهيئة أذهان المتعلمين لدرس العبادة بأسئلة أو قصة أو مشكلة حول الموضوع.

ثانياً : أداء المدرس :

١- يؤدي المدرس العبادة أمام الطلبة بشكل نموذجي دون شرح أو تعليق، ليتسنى للطلبة ملاحظة ترتيب خطوات العبادة واحدة بعد الأخرى.

٢- يعيد المدرس أداء العبادة أمام الطلبة مرة ثانية مع الشرح والتعليق على كل خطوة مبينً هيئة أدائها الصحيحة.

ثالثاً : أداء الطلبة :

يكلف المدرس أحد الطلبة أداء العبادة أمام زملائه، ويكرر ذلك مع عدد من الطلاب، وحين ينتهي كل طالب من أداء العبادة يعلق على عمله، ويصوب ما وقع فيه من أخطاء، ومن خلال تدريب الطلاب على أداء العبادة عملياً يقوم المعلم بما يأتي :

١- ربط العبادة بما يتصل بها من آيات وأحاديث.

٢- ربطها بما يتصل بها من عقيدة، فالعبادة هي تطبيق عملي للعقيدة.

٣- ربطها بواقع حياة الطلبة، والمناسبات الدينية، ليكون للعبادة الأثر الطيب في سلوكهم.

٤- بيان أثر العبادة في علاج مشكلات الحياة الفردية والاجتماعية.

٥- تبسيط الأحكام حتى يستطيع الطلاب فهمها.

٦- استخراج الحكم والأسرار والمعاني والمقاصد المبثوثة في ثنايا درس العبادة.

رابعاً : استنتاج خطوات العبادة :

١- يشارك المعلم طلابه في استنتاج خطوات العبادة خطوة خطوة، ويسجلها على السبورة.

٢- يقرأ المدرس الخطوات قراءة نموذجية أمام الطلاب.

٣- يطلب من عدد من الطلبة قراءة ما كتب.

٤- يفسح مجالاً في نهاية الحصة ليدون الطلبة الملخص السبوري في دفاترهم.

خامساً : التقويم :

١- يناقش الطلبة بمجموعة من الأسئلة التي تحقق الأهداف المخطط لها.

٢- إن بقي متسع من الوقت يعود إلى تدريبهم على أداء العبادة عملياً ، من خلال التغذية الرجعة.

تدريس المفاهيم الفقهية :

يحتوي الفقه الإسلامي على مفاهيم ومصطلحات شرعية كثيرة عامة تتفرع عنها مفاهيم أخرى جزئية أو فرعية، ثم تشكل هذه المفاهيم إطاراً كلياً عاماً مكونة البنية المعرفية والمنهجية للفقه الإسلامي، في إطاره النظري والتطبيقي.

هناك قواعد معينة تحكم عملية تدريس المفاهيم ، أذكرها في نقاط رئيسة خوف الإطالة، وأحيل القارئ إلى المراجع العلمية التي تحدثت عنها

بالتفصيل. (الشباطات، ٢٠٠٧، ٢٦٣) (الجلاد (٢٠٠٤)، ٣٤٥) (بلقيس ومدعي، ١٩٨٢، ٣٤٣)

خطوات تدريس المفاهيم :

هناك خطوات تسير في تسلسل وتتابع حتى تصل بالمتعلم إلى تحديد وتعريف المفهوم المراد تعليمه تتمثل في ست خطوات اقترحها ديفيس ورفاقه (الجلاد، ٢٠٠٤، ٣٤٧)، وهي :

١- اختبار معرفة التلاميذ للمفاهيم المنشودة.

٢- إجراء اختبار قبلي للمتطلبات الأساسية.

٣- اختبار استراتيجية التعليم المناسبة، وذلك بالتركيز على الطريقة الاستنتاجية، أو الطريقة الاستقرائية، أو المزج بين الطريقتين.

٤- اختيار الأمثلة المناسبة للمفاهيم المخطط لتدريسها.

٥- توفير فرص التدريب المناسبة.

٦- اختبار مدى تعلم المفاهيم المنشودة.

أهمية الخرائط المفاهيمية :

إن رسم وتصميم الخرائط المفاهيمية عملية عقلية إبداعية، ورياضة فكرية معمقة، تظهر قدرة صاحبها على امتلاك المعرفة، ورسوخه الفكري والعقلي الذي يمكنه من التنظيم والتنسيق بين مفاهيمها، وهي عملية تتصف بالصعوبة وتتطلب عمقاً في الرؤية والتفكير. ولعل أهم ما يجلي أهمية الخرائط المفاهيمية ما تتمتع به من تنظيم للبنية المفاهيمية والمعرفية، حيث تصور المفاهيم في شبكة من العلاقات المترابطة لتشكل تعلماً ذا معنى، بدلاً من توزيع المفاهيم وعرضها بلا رابط يؤلف بينه، أو جامع يجمعها، فتظهر

مبعثرة يصعب فهما أو إدراك معانيها. (*الجلاد، ٢٠٠٤، ٣٥٢*) (*الشباطات، ٢٠٠٧، ٢٦٨*).

من هنا؛ فإن فقهاءنا رحمهم الله بذلوا جهداً معرفياً لبناء أحكام الفقه الإسلامي بناءً مترابطاً في صورة قواعد فقهية عامة، وضوابط عامة وخاصة، ووصل الأمر بالفقهاء المعاصرين إلى بناء الفقه في صورة كليات عامة، وهي ما يعرف في المصطلح القانوني المعاصر بالنظريات الفقهية العامة. (*الذهب، حسين، ٢٠٠٢، ٧*)

كما تساعد الخرائط المفاهيمية المتعلم على التعلم، وتسهيل عملية الفهم والإدراك، وتنمي لديه المهارات العقلية العليا، وتطور قدرته على التفكير الإبداعي والتأملي والناقد، وتعلمه كيف يتعلم، ومن ناحية أخرى تكشف الخرائط المفاهيمية عن المفاهيم عند المتعلمين، وتعد وسيلة ناجحة لتقويم تعلمهم. (*الجلاد، ٢٠٠٤، ٣٥٣*)

وتتمثل خطوات التدريس بالخرائط المفاهيمية بمرحلتين، هما :

المرحلة الأولى : تدريب الطلبة على رسم الخرائط المفاهيمية وفق الخطوات التالية، كما هي عند (*نوفاك وجووين، ١٩٩٥*) (*الجلاد، ٢٠٠٤، ٣٥٣*) :

أ- تحديد فقرة ذات معنى في نص، ويطلب من الطلبة قراءتها وتحديد المفاهيم الرئيسة الضرورية لفهم معنى النص، وكتابتها على السبورة ومناقشتها، وتحديد أي المفاهيم أكثر أهمية وأكثر شمولية للفكرة في النص.

ب- وضع المفهوم الأكثر شمولية على رأس القائمة وترتيب المفاهيم حسب أهميتها من العموم إلى الخصوص، ومن الأكثر أهمية إلى الأقل أهمية.

ج- تكليف الطلبة بتكوين خريطة مفهوم اعتماداً على القائمة التي قاموا بترتيبها تصاعدياً، وتحديد الكلمات الرابطة لتمثيل العلاقة بخطوط بين المفاهيم بشكل هرمي.

د- البحث عن الروابط بين المفاهيم في جزء واحد من الخريطة، وبين المفاهيم في جزء من أجزاء شجرة المفهوم.

هـ- إعادة بناء الخرائط الضعيفة بالمشاركة مع الطلبة، ومناقشتهم في كل علاقة ورابطة.

و- تكليف الطلبة العمل في مجموعات لوضع خرائط مفاهيم.

ز- عرض ما رسمه الطلبة من خرائط مفاهيم على السبورة وعلى جدران غرفة الصف.

ح- تقويم الطلبة من خلال خرائط المفاهيم لإظهار أهميتها وفائدتها في التعلم.

المرحلة الثانية : استخدام الخرائط المفاهيمية في التدريس، وفق الخطوات الآتية :

١- التمهيد من خلال إثارة مشكلة، أو سرد قصة، أو طرح مجموعة أمثلة.

٢- مناقشة أفكار الدرس الرئيسة، وإبراز ما فيه من نصوص شرعية وموضوعات فقهية.

٣- استخلاص المفاهيم الرئيسة والفرعية المتضمنة في الدرس، وكتابتها على السبورة.

٤- تصنيف المفاهيم من الأكثر عمومية إلى الأقل عمومية، ورسم خريطة مفاهيمية لها، بالتعاون بين المعلم والطلبة.

٥- تحديد الكلمات الرابطة بين المفاهيم وتشكيل جمل ذات معنى.

٦- رسم الخريطة بصورتها النهائية، والطلب من المتعلمين قراءتها وفحصها، واستخلاص الجمل الدالة على المعاني، والرابطة بين المفاهيم، وتدوينها على السبورة.

٧- تقويم تعلم الطلبة من خلال سؤالهم عن الأمثلة المنتمية وغير المنتمية للمفاهيم التي تعلموها.

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- البخاري، محمد بن إسماعيل، (١٩٨٧) **صحيح البخاري**، بيروت، دار ابن كثير.

٣- بلقيس، أحمد؛ ومرعي، توفيق (١٩٨٢) **الميسر في علم النفس التربوي**، عمان، دار الفرقان.

٤- الجلاد، ماجد زكي (٢٠٠٤) **تدريس التربية الإسلامية الأسس النظرية والأساليب العملية**، عمان، در المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

٥- الخوالدة، ناصر أحمد، وزميله (٢٠٠١) **طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها وتطبيقاتها العملية**، عمان، دار حنين للنشر والتوزيع.

٦- الذهب، حسين سالم (د ت) **المفيد في صول الفقه**، مخطوط، قيد النشر.

٧- الذهب، حسين سالم (٢٠٠٢) **النظرية العامة في مراعاة الظروف في التشريع الإسلامي**، رسالة دكتوراه، تونس، جامعة الزيتونة.

٨- ريان، محمد هاشم، ورفاقه (١٩٩٦) **أساليب تدريس التربية الإسلامية**، عمان، جامعة القدس المفتوحة.

٩- الريسوني، أحمد (١٩٩٥) **نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي**، الرياض، الدار العالمية للكتاب الإسلامي.

١٠- الشباطات، محمود (٢٠٠٧) طرق تدريس التربية الإسلامية وتطبيقاتها، القاهرة، دار الفضيلة للنشر والتوزيع.

١١- الشاطبي، (١٩٩٧) **الموافقات**، الخبر، دار ابن عفان.

١٢- ابن عاشور، محمد الطاهر (١٣٦١هـ) **مقاصد الشريعة الإسلامية**، تونس، مطبعة الاستقامة.

١٣- الغزالي، محمد أبو حامد (د ت) المستصفى، جدة، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر.

١٤- ابن فارس، أحمد أبو الحسين (٢٠٠١) معجم مقاييس اللغة، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

١٥- الفاسي، علال (١٩٩٣) **مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها**، دار الغرب العربي.

١٦- القاضي، سعيد إسماعيل (٢٠٠٤) **التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة**، القاهرة، عالم الكتب.

١٧- موسى، مصطفى إسماعيل (٢٠٠٤) **تدريس التربية الإسلامية للمبتدئين** ، العين، دار الكتاب الجامعي.

١٨- النووي، محي الدين يحيى بن شرف، (١٩٨١) **صحيح مسلم بشرح النووي**، دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.